حوانيت الوراقــين ودورها في الحياة العلمية في بغــداد (خلال القرنين 3 - 4هـ/ 9 - 10م)

أ.تجديدة بوعذبة محمـــــود * ـ كلية الآداب ـ جامعة سبها
البريد الإلكتروني:Taj.Ameiqil@sebhu.edu.ly

Scriptoria and The Role in the Intellectual Life of Baghdad (During the 3rd |_ 4th Centuries AH/9th_ 10th Centuries CE)

*Tajdidah Bouazba Mahmoud

Abstract:
The Abbasid era represents one of the most distinguished periods in which the Arab-Islamic civilization flourished, witnessing a profound transformation in the scientific and intellectual domains of the Muslim world. This era was marked by an exceptional patronage of scholarship and scholars, leading to the proliferation of centers of learning across the Islamic realm.
Among these, the hawanit al_warraqin -scriptoria or copyists' shops- stood out as prominent institutions of Knowledge and cultural activity, embodying the pinnacle of Islamic civilization during its golden age.
The scriptoria Played a pivotal role in advancing scientific and literary endeavors. They served as vibrant intellectual hubs where scholarly works were authored, meticulously copied, and preserved. These establishments hosted debates, literary salons, and scholars, discussions among eminent scholars, writers, and thinkers. Many significant works first emerged from these venues, which reflected the thriving intellectual life of Abbasid Baghdad.
The expansion of the copyists' profession was greatly facilitated by the introduction and widespread adoption of paper-making, which revolutionized the production of books. This innovation led to a remarkable increase in scholarly output, making the scriptoria the foremost destination for scholars and seekers of knowledge during the period.
Keywords: scriptoria, Copyists, Baghdad, Abbasid Caliphate.

الملخـــــــــص:
يعدّ العصـــر العباســـي أحد أهم العصـــور التي ازدهرت فيها الحضـــارة العربية الإسلامية، وشكل نقلة نوعية في ميدان العلم لدى المسلمين؛ لما شهده من اهتمام بالعلم والعلماء، وتعددت مراكز العلم داخل الدولة الإســـلامية وكانت حوانيت الوراقين أحد

أهم هذه المراكز العلمية، وكانت من أهم معالم الحضـــارة العربية الإســـلامية في تلك الفترة التي بلغت فيها الحضارة الإسلامية أزهى مراحلها.

تعد حوانيت الوراقين أحد أهم مراكز العلم والمعرفة خلال العصـــر العباســـي، ويعود ذلك إلى الدور الكبير الذي قامت بـه في الجـانب العلمي وأســـهمت في إثرائـه، وقد احتضـــنـت حوانيـت الوراقين النتـاج الفكري والعلمي والمعرفي للعلمـاء والأدبـاء والمفكرين، ففيهـا يتم مـا دُوّن ونســـخ وألف من كتـب، كمـا جرت فيهـا المنـاظرات والمناقشـات والجلسـات الحوارية بين العلماء والأدباء، وعن طريقها أبصر النور كثير من المؤلفات، وكانت المرآة التي عكســت الازدهار العلمي في بغداد، وانتشــرت هذه الحوانيت في أنحاء متفرقة منها.

ومما سـاعد على تطور مهنة الوراقة ظهور صـناعة الورق الذي شـاع اسـتعماله، ممـا انعكس إيجـابـاً على تطور مهنـة الوراقـة، وكثرت المصـــنفـات والمؤلفـات حتى أضحت هذه الحوانيت المقصد الأول لأهل العلم والمعرفة في تلك الفترة.

الكلمات المفتاحيـــة: الحوانيت، الوراقين، بغداد، العصر العباسي.

المقدمـــــــــة:

شـــهد العصـــر العباســـي نهضـــة علمية كبيرة؛ وذلك نتيجة للعناية التي أولاها بنو العباس للعلم والعلماء، التي كان من نتائجها أن أضـحت بغداد مركز إشـعاع حضـاري أسهم في جعلها في مقدمة المدن التي تبوأت مكانة كبيرة في ميدان العلم والمعرفة.

وتعددت أماكن العلم والعلوم داخل المدينة متمثلة في المدارس ودور العلماء والمساجد وحوانيت الوراقين التي كانت لها مسـاهمة فعالة في النهوض بالحركة العلمية، وتبوأت حوانيت الوراقين مكانـة كبيرة ودوراً كبيراً في النهوض بمهنـة الوراقة، والمســـاهمة بدور فعال في هذا المجال.

كانت البدايات الأولى بانتشار الأسواق لبيع الكتب، إلا أن هذه الأسواق غدت بمرور الوقت من أهم المعالم الحضـــارية في بغداد، ومركزاً يقصـــده كل من أراد أن ينـهل من المعرفة والعلوم في ذلك الوقت.

وبمرور الوقت تحولت حوانيت الوراقين من مجرد أســـواق لبيع الكتب إلى مراكز علمية، وأسـهمت في حركة العلم وأضـحت مقصـداً لأهله، حتى غدت من أهم مظاهر الحضـــارة العربية الإســـلامية، ولعبت حوانيت الوراقين دوراً بارزاً في إرســـاء دعائم العلم والمعرفة خلال العصر العباسي؛ كونها أحد أهم الأماكن التي كانت مسرحاً التقى فيه العالم والمفكر وطالب العلم وازدانت حوانيت الوراقة بمصنفاتهم.

ومما ساعد على ذلك تطور صناعة الورق وتوفر أدوات الكتابة، وفتح الباب على مصراعيه أمام نشاط هذه الحوانيت التي أضحت منتدى يقصده كل من له علاقة بالعلم والمعرفة، وتبوأت بغداد مركز الصدارة بين مدن العالم الإسلامي خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين.

يقوم هذا البحث على ثلاثة محاور أساسية:

المحور الأول تتبعت فيه مواقع أسواق الوراقين، وفي المحور الثاني تتبعت صناعة الورق وأثرها على حوانيت الوراقين، أما المحور الثالث فتوقفت فيه عند إبراز دور حوانيت الوراقين في الحياة العلمية في بغداد، أما المحور الرابع فتناولت أعلام الوراقين خلال القرنين الثالث والرابع.

إشكالية الدراسة:

كان لحوانيت الوراقين في بغداد دوراً مميزاً ومساهمة كبيرة في الحركة العلمية خلال العصر العباسي، الأمر الذي يدعو إلى معرفة حجم هذه المساهمة التي قدمتها حوانيت الوراقين في الحياة العلمية في العصر العباسي، خاصة إذا ما علمنا بالنهضة العلمية الكبيرة التي شهدها هذا العصر.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي لعبته حوانيت الوراقين في بغداد، وما كان يدور في أروقتها من أحاديث ومناقشات علمية ومناظرات فكرية، حتى غدت ملتقى علمياً ينهال عليه طالبو العلم من كل صوب ليتزودوا من منهله.

المجال الزمني: من القرن الثالث إلى القرن الرابع الهجري / القرن التاسع إلى القرن العاشر الميلادي.

المجال الجغرافي: إقليم العراق.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول جانباً مهماً من جوانب الحياة العلمية في العصر العباسي، وإبراز دور حوانيت الوراقين في الحركة العلمية بشكل أساسي، ومدى مساهمتها في إثرائها باعتبارها أحد المؤسسات التعليمية في الحضارة الإسلامية، وكيف كانت هذه الحوانيت عنصراً فاعلاً في عكس مرآة العلم والتعليم في العصر العباسي.

المبحث الأول ـ موقع سوق الوراقين في بغداد:

كانت بداية الحوانيت وأسواق الوراقة بعد تأسيس مدينة بغداد، حيث وجدت حوانيت الوراقين مكانها بين بقية الأسـواق في المدينة، وكان لها موضـع معين من المدينة، وتذكر المصـادر موقعين لسـوق الوراقين ببغداد، أحدهما كان في الجانب الغربي منها (الكرخ)، فقد ورد في حديث الحموي عن أسـواق الكرخ إشـارة إلى سـوق الوراقين، فيذكر أنه ظهرت أسـواق منفردة كسـوق البطيخ والفواكه والبزازين لبيع الأقمشـة والطعام، والعطارين، والصـرافين، والوراقين،(الحموي ص448) وهذا يعطينا دلالة على تخصص الأسواق في ذلك الوقت، وكيف أن لكل سلعة سوقاً خاصاً بها.

ويذكر اليعقوبي أن قصـر وضـاح كان بقربه سـوق "وأكثر من فيه في هذا الوقت الوراقون أصـحاب الكتب، كان به أكثر من مائة حانوت للوراقينً (اليعقوبي ص36) وكان هذا السوق مخصص لبيع الكتب ونسخها وليس لصنع الكاغد، (العلي ص16) كما أن هذا الاتساع لسوق الوراقين يعطينا دلالة على نشاط الحركة الثقافية والعلمية.

أما سوق الوراقين الثاني فقد وردت الإشارة إليه في الرصافة في الجانب الشرقي من بغداد،(الصـخري ص83) وقد وردت الإشـارة إلى سـوق الوراقين لدى ابن الجوزي، حيث أشـار إلى أن لسـوق الوراقين موقعه بين الأسـواق، فيذكر أسـواق بغداد ومحالها ومنها سـوق يحيى، وفي جانبه الغربي الدكاكين العالية من دقاقين وخبازين، وسـوق المأكول الخبازين والقصـابين، وسـوق الصـاغة، ثم سـوق الوراقين وهي سـوق كبيرة، وهي مجالس العلماء والشـعراء.(ابن الجوزي ص26)، وربما حاكى في هذا الأمر ما كان عليه سـوق عكاظ في الحجاز.(الكبيسـي ص103)، وهو أمر يشـير بوضـوح إلى أهمية الدور الذي قام به من الناحية العلمية والثقافية في ذلك الوقت.

وقد لعب هذا السـوق الدور الأكبر، ومرد ذلك أن سـوق الكرخ تعرض في فترات مختلفة إلى الاحتراق، الأمر الذي حد من نشـاطه، خاصـة إذ ما علمنا بأن أول المتضـررين من الحرائق حوانيت الوراقين؛ لاحتوائها على مواد قابلة للاشـتعال كالورق، وهو المادة الأساسية في الوراقة، وهذا الأمر ألقى بظلاله على نشاط سوق الوراقين في الكرخ، وكان لانتقال السوق إلى الرصافة دوراً كبيراً في نمو هذا السوق وتطوره خاصـة في مطلع القرن الرابع الهجري، وأضـحى القبلة التي قصـدها طالبو العلم والوافدون على بغداد. (خيرالله ص332)

كما كان لحركة التطور العمراني التي شـهدتها مدينة بغداد عبر عصـورها المختلفة دور في تطور مختلف مظاهرها العمرانية، فالمتتبع للتطورات العمرانية للمدينة يجدها

شهدت تطورات عمرانية كبيرة خلال العصر العباسي، وكان للأسواق نصيباً من هذه التطورات التي شهدتها المدينة.

المبحث الثانـــي ـ صناعة الورق وأثرها على حوانيت الوراقين:

يعد العصر العباسي عصر ازدهار الورق والوراقة، فبعد ظهور الورق وصناعته في سمرقند ثم انتقاله إلى بغداد وشيوع استعماله، كان لهذا الأمر آثاره في زيادة الإقبال على حرفة الوراقة خاصة بعد انخفاض أثمان البردي، وازدهر التأليف والتصنيف تبعاً لذلك، وكثر المصـــنفون من العلماء والأدباء، وهذا الأمر بدوره انعكس على الوراقة وازدهرت خلال هذا العصـــر، كما أن حركة التأليف والترجمة من اللغات اليونانية والسريانية والفارسية، (الجبوري ص68) التي بلغت أوجها زمن العباسيين أسهمت بشـــكل كبير في الدفع قدماً بعجلة التقدم العلمي وزيادة النتاج العلمي في العصـــر العباسي.

وبدأ توسّـع العرب في اسـتعمال الورق خلال العصـر العباسـي خاصـة بعد نقل صـــناعته إلى بغداد في عهد الخليفة هارون الرشـــيد الذي بلغت بغداد في عهده قمة تطورها وازدهارها على مختلف الأصـــعدة، وقد تم إدخال الورق على يد البرامكة بإشـارة من الفضـل بن يحي البرمكي الذي كان عاملا على خراسـان، ثم تعرف على ورق ســمرقند، ومن هنا أمر أخاه جعفر وزير الخليفة الرشـــيد بإحلال الورق في المعاملات والمكاتبات الحكومية، وبدأ انتشار الورق في مختلف أقاليم الدولة الإسلامية وبدأ إنشاء مصانع الورق. (عبدالواحد ص44)، وبدأ الناس في استعماله، وغلبت الكتابة فيه لخفته، وتراجع استعمالهم للجلود والقراطيس في الكتابة، واشتهرت بغداد بصنع الورق الذي شـــهد رواجاً كبيراً، واكتســـب المصـــنع فيها شـــهرة كبيرة في كافة أنحاء المشرق.(عفاف ص145)

وكان من أهم آثار صـناعة الورق هو ازدهار الحياة العلمية وحركة التأليف وإنشـاء المكتبات الضـــخمة، وبدأ العلماء في تأليف مصـــنفاتهم التي احتيج معها إلى النســـخ، فاتسعت صناعة الوراقة ، وأخذ العلماء في اتخاذ الوراقين لنسخ كتبهم، وهو أمر كان له آثاره الإيجابية في الدفع قدماً بالنهوض بمهنة الوراقة، كما أن تنافس الكثيرين على اقتناء الكتب واتخاذ المكتبات كان أيضـاً من أهم أسـباب رواجها، وكانوا يوظفون فيها بعض الوراقين للنسخ.(ضيف ص104)؛ ولأن الوراقة لا تتم إلا بوجود أدوات تساعد على تدوين المعلومات على الورق، فقد احتوت الأسـواق والحوانيت على كافة مسـتلزمات الكتابة والنسـخ من التجليد والتذهيب والأقلام والحبر والدوى، إضـافة إلى الورق الذي

يشكل المادة الأساسية للكتابة، وبصورة أدق؛ فقد كان الوراقون يقومون بما تقوم به دور النشر الحديثة من الطبع والتوزيع وبيع الورق وأدوات الكتابة.(عفاف ص145)

كان لظهور الورق دور كبير في رواج مهنة الوراقة، وزاد من رواجها إقامة الأسواق والحوانيت التي لم تقتصر على صناعة الورق فحسب، بل امتهن أصحاب هذه الحوانيت الوراقة وانتشرت في أنحاء المدينة، ووجدت أسواقاً اختصت بها ولاقت رواجاً لدى نخبة العلماء والمفكرين وطالبي العلم الذين ارتادوها، وشهدت ولادة أبرز أعمالهم ومصنفاتهم.(محاسنة ص143)

المبحث الثالث ـ أثر حوانيت الوراقين في الحركة العلمية:

كانت حوانيت الوراقين هي المكان الذي تدور بأروقته أحاديث العلماء والأدباء والمفكرين وطالبي العلم، حيث شهدت هذه الحوانيت الندوات والمناظرات العلمية والمناقشات الأدبية، مما جعلها منتدى ثقافياً علمياً أسهم في انعكاس المظاهر الحضارية التي شهدتها بغداد وجعلتها في مقدمة المدن التي ازدهر بها سوق الوراقين.

استهوت حرفة الوراقة الكثيرين، وكان المؤلف يقصد الوراق لينسخ له كتابه أو العكس؛ بحيث يحضر الوراق مجلس إملاء المؤلف فينقل عنه ثم يكثر نسخ الكتاب في حانوته، وهناك من الوراقين من يختص بعالم معين ويتفرغ له، ومنهم من كان يعمل بوظيفة دائمة في دواوين الدولة. (الجبوري ص 96- 97).

وكانت عملية النسخ تتم بالأجرة، كما أن أجور النساخ تكون بحسب الأوراق أو الكتب، وهو أمر يختلف باختلاف المكان والزمان، ففي بعض الأحيان تكون مرتفعة وأحياناً أخرى تكون منخفضة، وفي فترات أخرى يتقاضى النساخ أجورهم على اليوم وليس على الورقة أو النسخة، (الحبشي، ص46) كما كانت تختلف باختلاف الأقلام وحسنها وصحة النقل والضبط، (زيات ص12)، وهكذا فإن عملية النسخ كانت مختلفة عبر الفترات التاريخية المختلفة وتخضع لمعايير معينة تختلف باختلاف العصور.

ومن هنا يتبين أن دور هذه الحوانيت قد تعدى كونها أماكن تتم فيها العمليات التجارية فقط ، بل أسهمت في جعل هذه الحوانيت مؤسسات تعليمية، حيث كان أصحاب هذه الحوانيت من الوراقين يسعون إلى المؤلفين ليحصلوا منهم على مؤلفاتهم، ثم يعرضوا ما كتبوه لبيعه للطلاب، أي أن الوراقين أسهموا في توفير الكتاب لطلاب العلم، وهو أمر انعكس على الدور الإيجابي لهذه الحوانيت في خدمة المؤسسات التعليمية.(الرباصي ص91)، كما أن كثيراً من الوراقين أنشأوا دكاكين كبيرة ملأوها بالكتب التي يتجرون فيها، ويأتي إليهم بعض الشباب لا ليشتروا الكتب فحسب؛ بل ليقرأ فيها ما لذ وطاب من صنوف الأدب نظير أجر بسيط يتقاضاه منه صاحبها

(ضـــيف ص104)، بل كان منهم من يكتري الحوانيت ليلاً لإتمام ما كتبوه نهاراً، مما يعكس مدى الإقبال على هذه الحوانيت، وقد قامت هذه الحوانيت مقام المدارس والمكتبات ودور النشر في وقتنا الحاضر.(النملة ص35)

وارتاد ســـوق الوراقين كثير من العلماء والأدباء وأهل العلم، وهذا بدوره جعل حوانيت الوراقين مركزاً للنشـــاط الثقافي والفكري والعلمي، وكانت الزاد الذي أثرى المكتبات في العصر العباسي، وزخرت بما دُوّنَ وأُلِّفَ ونُسِخَ في هذه الحوانيت، ومن أهم رواد حوانيت الوراقين نجد الجاحظ الذي كان دائم التردد عليها، بل كان في بعض الأحيان يكتري أسواق الوراقين ويبيت فيها،(عبدالمقصود ص42) وهذا يعطينا دلالة واضحة على مدى تعلقه بها وكيف كان يقضي فيها معظم وقته لطلب العلم والمعرفة.

ومن الرواد أيضاً نجد أبا الفرج الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني، الذي لطالما كان أحد الرواد البارزين لهذه الأســـواق، حيث كان يلتقي بأبي نصـــر الزجاج في أحد الحوانيت فيتناقشان في قضايا الشعر والأدب واللغة.(ابن النديم ص167)

ونجد أيضاً ابن النديم ضمن الأسماء من المترددين على حوانيت الوراقين، الذي جالس كثيراً من رواد السوق؛ لكونه وراقاً معروفاً.

ويظهر أيضـــاً أبوحيان التوحيدي أحد الوراقين من أعلام القرن الرابع الهجري، ويعد كتابه "المقايسات" من أهم المصنفات التي تناول فيها طائفة كبيرة من الوراقين الذين التقى بهم في سوق الوراقين. (الحموي،ج5،ص12)

ومن الوراقين الذين ازدانت بأحاديثهم سوق الوراقين ابن سهل النوبختي صاحب خزانة المأمون، الذي كان يترصد في سوق الوراقين حركة أبي الفرج الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني، حتى قال عنه أنه كان أكذب الناس؛ لأنه يدخل سوق الوراقين وهي عامرة والدكاكين مملوءة بالكتب، فيشتري شيئاً كثيراً من الصحف ويحملها لبيته ثم تكون روايته كلها منها. (البغدادي ج13 ص339)، وهذا بدوره يعطينا تصوراً عن الحركة الدؤوبة التي كانت تجري داخل هذه الحوانيت أو خارجها، التي كان محورها الأساسي هو الوراق.

وإذا تتبعنا عملية بيع الكتب في ســـوق الوراقين نجد أن المنادي كان يقف في مكان مرتفع ويتحدث عن الكتاب من حيث عنوانه ومؤلفه ويقرأ جانباً مما يحتويه، وكان للأســـلوب الذي يتبعه في قراءة الكتاب وكيفية التســـويق له دور كبير في إقبال الناس عليه.(خيرالله ص381)

أما عملية شراء الكتب في سوق الوراقين فقد كانت تخضع لشروط ومعايير معينة يتم من خلالها التأكد من الكتاب، وإمعان النظر فيه من حيث التأكد من صـــحة ربطه،

والنظر في ترتيب أبوابه، وتصفح أوراقه للتأكد من سلامته من كافة الجوانب، كما لا نغفل دور المؤلف وشهرته أيضاً؛ فلها دور كبير في بيع كتابه.(قاري ص53)

وقد لعبت مجالس العلماء في حوانيت الوراقين دوراً كبيراً في النهوض بالعلم والمعرفة واتساع آفاقهما؛ فقد كان العلماء يقصدونها ويقيموا بها المجالس العلمية ويلتف حولهم طالبو العلم، فتجد فيها العالم والأديب والمتحدث والمفكر، وكان لكل منهم مجلسه الذي يقصده رواده فينهلون من علومه، وكانت هذه المجالس تنعقد يومياً، وهذا يعكس مدى الإقبال الذي كانت تحظى به تلك المجالس.

المبحث الرابع ـ أعلام الوراقين خلال القرنين الثالث والرابع:

شهد العصر العباسي كثيراً ممن امتهنوا مهنة الوراقة وذاع صيتهم فيها وحققوا فيها شهرة واسعة، وهنا سنتناول بعض هؤلاء الأعلام الذين برزوا خلال العصر العباسي:

1 - عبدالله بن أبي سعد (توفي سنة 274هـ) هو أحد الوراقين المعروفين بالأدب وسعة الحفظ والرواية، له كثير من التصانيف منها: كتاب العربية، وكتاب الإيمان والدعاء والدواهي، وكتاب الشعراء وكتاب الألقاب.(ابن النديم ص 158)

2 - محمد بن عبدالله بن محمد الكرماني الوراق (توفي سنة 329ه) عالم باللغة والنحو، كان له خط جميل رغب الناس به، وكان يورق بالأجرة، له عدة تصانيف منها: الوجيز في النحو، والجامع في اللغة. (الصفدي،ج3، ص265).

3 – أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد (توفي سنة 400) من العلماء الذين امتهنوا الوراقة، قال عنه ياقوت : كان متبحراً في جميع العلوم من النحو والأدب والشعر والفقه والكلام، وله عدة مصنفات نذكر منها "المحاضرات والمناظرات" "الإمتاع والمؤانسة" وكتاب "المقابسات" وكتاب "الصديق والصداقة" (الحموي ج5 ص12)

4 - محمد بن إسحق النديم المعروف بالوراق الذي تقدم ذكره، وهو من أهم رواد حوانيت الوراقة، ويعد كتابه الفهرست من أهم المصنفات التي أظهرت سعة اطلاعه ومعرفته ودرايته بالأنساب والتراجم، ويعد هذا الكتاب موسوعة علمية شاملة في فهرسة الكتب والتعريف بها في العصر الوسيط. (الزركلي،ج6 ص29)

5 - أبو الحسن علي بن عيسي بن عبدالله الرماني،(توفي 384هـ) يعرف بالإخشيدي وبالوراق، أديب نحوي لغوي متكلم، ولد في بغداد، وقضي حياته في الدرس والتدريس، وكان إماماً في الفقه والتدريس وله عدة تصانيف منها: الجامع في التفسير، والمبتدأ في النحو، ومعاني الحروف، ورسالة في إعجاز القرآن، والمعلوم والمجهول، وغيرها من المصنفات.(الذهبي ج16 ص534)

6 - القاضي أبوسعيد السيرافي (توفي 368هـ) إمام أهل النحو في عصره، عمل بالوراقة في حداثته، وكان من أهم علماء عصره، وله عدة تصانيف منها: (ألفات الوصل والقطع)، وكتاب (أخبار النحويين البصريين)، وكتاب (الوقف والابتداء).(ابن خلكان ص162)

7 - أبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم (توفي 232هـ)، عمل بالوراقة وكان عالماً بالحديث، وقد أقام ببغداد. (الحموي ج5 ص58)

8 - أبو العباس محمد بن الحسن بن دينار الأحول (توفي 259هـ)، له مصنفات منها : كتاب الدواهي، وكتاب الأمثال، وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه. (البغدادي، ج2،ص181)

9 - يحيى بن عدي (توفي 362ه) رئيس علم المنطق في عصره، وكان يعمل في الوراقة بنشاط كبير، كان ملازماً لنسخ الكتب بيده، كتب نسختين من تفسير الطبري، ونسخ كثيراً من كتب المتكلمين. (الزركلي ج8،ص156).

10 - ابن مقلة (توفي 328ه) كان له كثير من المخطوطات التي خطها بقلمه، وهي تعد ثروة ثمينة طوال عصور الحضارة الإسلامية، وتدرج في المناصب إلى أن أصبح وزيراً.(الذهبي ج15 ص225)

النتائـــــــج:

- تعد حوانيت الوراقين أحد أهم أركان المراكز العلمية في بغداد خلال العصر العباسي، وكانت مركز إشعاع العلم والمعرفة، وكان لها دور كبير في ازدهار الحضارة العربية الإسلامية.

- كان لظهور الورق دور كبير ومساهمة كبيرة في إنعاش حوانيت الوراقين التي أضحت القبلة التي ارتادها طالبو العلم وكل من أراد نسخ كتبه، فكانت ملتقى لهؤلاء، وهذا بدوره أحدث نهضة علمية وحضارية لا مثيل لها.

- كان لرواد هذه الحوانيت من العلماء دور كبير في النهوض بها والرفع من شأنها، وذلك لإقامتهم المجالس والندوات العلمية والفكرية التي كانت تعقد بشكل يومي، كما أن هذه الحوانيت احتضنت النتاج الفكري لهؤلاء العلماء، وأسهمت بذلك في إثراء الحياة العلمية في بغداد في تلك الفترة.

- تجاوزت حوانيت الوراقين كونها أماكن لبيع وشراء الكتب وأدوات الوراقة؛ بل أضحت أماكن يرتادها العلماء والأدباء وطالبو العلم، يقيمون بها الندوات العلمية داخل أروقتها، وهذا يعطينا دلالة واضحة على الدور الذي قامت به هذه الحوانيت في احتضان العلماء، وتظهر درجة الازدهار العلمي الذي حدث في تلك الفترة.

- كان لازدهار حركة الترجمة التي بلغت أوجها خلال العصر العباسي دور كبير في إنعاش حوانيت الوراقين وظهور صناعة الورق التي فتحت الباب على مصراعيه أمام نشاط هذه الحوانيت.

_ أضحت بغداد مركز إشعاع علمي وفكري وثقافي وشهدت نهضة علمية في مختلف العلوم وقصـــدها العلماء والادباء وطالبي العلم وهو أمر كان له نتائجه على الحياة العلمية في بغداد والدفع بها قدما نحو الأفضل.

المصادر والمراجع:

أولاً - المصادر:

1- ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج الأصفهاني، مناقب بغداد،1342ه، مطبعة دار السلام، بغداد.

2 - ابن النديم، 2002، الفهرست، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت.

3 - ابن خلكان، أبو العباس شـــمس الدين أحمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، 1978، ج2، دار صادر، بيروت.

4_ الاصطخري، أبي إسحاق بن محمد الفارسي، د.ط، 1927، مطبعة بريل، ليدن.

5 - البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، تاريخ بغداد، ج2، ط2، 2004، دار الكتب العلمية، بيروت.

6 - الحموي، ياقوت الرومي، معجم الأدباء، ج5، ط1، 1993، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

7_ الحموي، معجم البلدان، ج4، د.ط، 1993، دار صادر، بيروت.

8 – الذهبي، شمس الدين محمد أحمد بن عثمان، ج15_16،ط1، 1983،مؤسسة الرسالة، بيروت.

9_ الزركلي، خيرالدين، الأعلام، ج8، ط15، 2002، دار العلم للملايين، بيروت.

10 - الصـفدي، صـلاح الدين خليل، الوافي بالوفيات، ج3 ،ط1،2000، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

11 - اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، البلدان، ط1،2002، دار الكتب العلمية، بيروت.

المراجع:

1 - الجبوري، يحيى وهيب، الكتاب في الحضـارة الإسـلامية،ط1 ،1998، دار الغرب الإسـلامي، بيروت.

2 - الحبشي، عبدالله ، الكتاب في الحضارة الإسلامية، د.ط ، د.ت.

3 - الرباصي، مفتاح يونس، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول، ط1، 2010، دار الكتب الوطنية، بنغازي.
4 - العلي، صالح أحمد، بغداد مدينة السلام، 1985م، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد.
5 - الكبيسي، حمدان عبدالمجيد، أسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي، 1989م، دار الحرية للطباعة، بغداد.
6 - النملة،علي بن إبراهيم، الوراقة وأشهر أعلام الوراقين، 1995، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،1995.
7 - رحمة، عفاف عبدالحفيظ محمد، الكتاب في العصر العباسي دراسة في النظم والمجتمع، ط1، 2021،
دار إريتريا للنشر والتوزيع، السودان.
8_ زيات، حبيب، الوراقة والوراقون في الإسلام، د.ط ، 1947، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت.
9- سعيد، خيرالله، وراقو بغداد في العصر العباسي، ط1، 2000، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.
10 - سعيد، خيرالله، موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة الإسلامية، ط1، 2011، الانتشار العربي، بيروت.
11 - ضيف، شوقي، العصر العباسي الأول، ط16، 1966، دار المعارف، القاهرة.
12 - عبدالواحد، محمود، قصة الورق، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1998.
13 - عبدالمقصود، طه، الحضارة الإسلامية دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية : نشأتها في المشرق - انتقالها إلى الأندلس - دعم الأندلسيين لها - تأثيرها على أوروبا، ج1، ط1، 2004، دار الكتب العلمية، بيروت.
14 - قاري، لطف الله، الوراقة في التاريخ الإسلامي،ط2، 1983، دار الرفاعي للنشر والطباعة، الرياض.
15 - محاسنة، محمد حسين، أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، ط1، 2001، دار الكتاب الجامعي، العين.